فالجميع في القيامة مسؤولون فيُسأل الأنبياء عن أداء وظائفهم الرسالية ، ويسألون عن الأمم هل اتّبعتهم في خطاهم أم لا ، لأنّه « كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته »[1] وفي يوم السؤال العمومي يجيب البعض ويعتذر آخرون وبعض لا يؤذن لهم في الاعتذار ﴿ **ولا يؤذن لهم فيعتذرون** ﴾[2] وسيكون رسول الله شاهداً على الجميع في القيامة يوم السؤال والاحتجاج والاستدلال ويوم ظهور حكم الحق ، من كان عارفاً بوظيفته ، ومن أدّى وظيفته ، ومَن لم يؤدِ وظيفته . وعرَّف الله رسوله في سورة النساء بعنوان الشاهد قال : ﴿ **فكيف إذا جئنا من كل أمّة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً** ﴾[3] كيف سيكون في ذلك اليوم الذي نحضر فيه شهيداً على كل أمّة يكون شاهداً وناظراً لعقائد وأخلاق وأعمال الأمّة ، وتحضر أنت بعنوان شهيد الشهداء ، فأنت شهيد بلا واسطة وشهيد مع الواسطة أيضاً ، تعرف ماذا فعل الناس وتعلم ماذا عمل قادتهم ، تعلم ماذا عملت الأمم وتعلم ماذا عمل الأنبياء ﴿ **فكيف إذا جئنا من كل أمّة بشهيد** ﴾ فيعطي شهادته في أحداث محاكمة الأمة ﴿ **وجئنا بك على هؤلاء شهيداً** ﴾ ونحضرك بعنوان الشاهد على الجميع ، فتكون شاهداً على الأنبياء وشاهداً على الأمم أيضاً ، فتؤدي شهادتك واطّلاعك على احترام الأنبياء لوظائفهم الرسالية وعملهم بها وتؤدي أيضاً شهادتك واطّلاعك على موقف الأمم مقابل رسالات أنبيائها أيضاً . وقد عرَّف الله رسوله في سورة البقرة أيضاً بعنوان الشاهد على الجميع قال : ﴿ **وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً** ﴾[4] وقوله ﴿ **جعلناكم أمّة وسطاً** ﴾ لهدفين :

---

(١) نهج الفصاحة: ص ٤٥٧ .
(٢) سورة المرسلات، الآية: ٣٦.
(٣) سورة النساء، الآية: ٤١ .
(٤) سورة البقرة، الآية: ١٤٣ .